المحاضرة السادسة:

الوسائط التعليمية في تعليمية اللغة العربية:

ملاحظة: هذه المحاضرة مبرمجة في ثلاث حصص متوالية.

محاور المحاضرة:

1- تمهيد.

2- مفهوم الوسائط التعليمية.

3- أهمية الوسائط التعليمية وفوائدها.

4- شروط الوسائط التعليمية الجيّدة والفعّالة.

5- مبررات استخدام الوسائط التعليمية.

6- تصنيف الوسائط التعليمية.

7- نماذج عن أهم الوسائط التعليمية الحديثة والمتداولة في العملية التعليمية:

أولا: الوسائط السمعية.

ثانيا: الوسائط البصرية.

ثالثا: الوسائط الإلكترونية.

1- تمهيد:

عرف التعليم في العصر الحديث تطورا واسعا في مجال استثمار الوسائل والوسائط التعليمية، والغاية من ذلك التطور هو الوصول إلى الأهداف التعليمية بأيسر وأقل جهد ووقت ممكنين. ولهذا اهتم المختصون في حقل التعليمية باستغلال هذه الإمكانات الحديثة تيسيرا للعملية التعليمية.

ويعدّ مطلع القرن العشرين البداية الحقيقية لاستثمار الوسائط التعليمية؛ ففي حدود سنة 1905م أنشئت مدارس المتاحف بمدينة (سانت لويس)، وانتشرت بعدها في المدن الأمريكية وظهر لأول مرة

مصطلح التعليم المرئي، كما كان لاختراع الحاسوب في الأربعينيات من القرن العشرين فضل كبير في ترقية الحياة المعرفية، وبذلك أضحى الحاسوب واحدا من أهم الوسائط التعليمية إلى يومنا هذا.

2- مفهوم الوسائط التعليمية: تعددت المفاهيم والرؤى حول هذا المصطلح ومنها:

1- " إنها ذلك النوع من التعلّم الذي يتعلق بإنتاج المواد التعليمية واختيارها واستعمالها، وهي التي لا تعتمد على الكلمة المكتوبة ". (كارتر)
2- " أدوات حيّة تعتمد على مخاطبة حواس المتعلّم خاصة السمع والبصر، بغية إبراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها ". (د. حسن شحاتة)
3- " أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التعليم وتقصير مدتها، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات لديهم، وعرض القيم، دون أن يستخدم المعلّم الألفاظ والرموز والأرقام للوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة بسرعة وقوة وتكلفة أقل ". (د. محمد الحيلة)
4- " جميع الوسائط التي يستخدمها المعلّم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والأفكار والمعاني للتلاميذ، لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حيّة هادفة ومباشرة في الوقت نفسه ". (شفيق علاونة)

لذا يمكن القول إن الوسائل التعليمية هي الوسائط التربوية التي تُستخدَم من قِبل المعلّم لإيصال الحقائق وتقريب المعاني والأفكار للمتعلمين، ويجب أن تكون تلك الوسائل مناسبةً لموضوع المادّة والفئة العمريّة للمتعلمين، لتُحقّق الأهداف الموضوعة لكلّ نشاط، وتُعرَّف الوسائطالتعليميّة أيضاً بأنّها أوعية أو وسائط تحمل الرسالة التعليميّة للمتعلّم، ويُستَعان بها في عمليّة التعليم، وتتمثّل تلك المواد في المواد المطبوعة، والأفلام، والصور، والرّسومات.

3- أهمية الوسائط التعليمية وفوائدها: للوسائط التعليميّة دور رئيس في عمليّة التعليم؛ سواءً كان ذلك في المدارس، أو المعاهد، أو حتّى الجامعات، وتبرز أهميّة الوسائط التعليميّة تبعا لعناصر العملية التعليمية (المتعلم، المعلم، المنهاج) وفق الآتي:

أ/ أهميّة الوسائط التعليميّة بالنسبة للمتعلّم:

1- تساعد على إثارة اهتمام المتعلم،وإشباع حاجته إلى التعلّم.

2- تجعل المتعلم أكثر استعداداً للإقبال على عمليّة التعليم.

3- تساعد على إشراك حواسه في العملية التعليمية، ممّا يُرسّخ المعلومات في ذهنه.

4- الابتعاد عن استخدام الألفاظ التي من الممكن أن تختلف دلالتها بين المتعلموالمعلّم.

5- تساعد على تكوين المفاهيم الأساسيّة لدى المتعلم وبخاصّةً عند وجود تنوّع في الوسائل التعليميّة.

6- تساعد على زيادة مشاركة المتعلم بشكل إيجابيّ.

7- تساعد على تنويع أساليب التعزيز التعليميّة لدى المتعلم، والتي لها دور في تأكيد عمليّة التعلّم، وتثبيت الاستجابات المتوقعة بشكل صحيح.

8-تساعد على تنويع أساليب التعلّم؛ وذلك لمواجهة الفروق بين المتعلمين.

9- تساعد على ترتيب الأفكار لدى المتعلم.

10- تساعد على تعديل السلوك، وتكوين اتجاهات جديدة لدى المتعلمين.

11- تساعد على إثارة الدافعيّة لدى المتعلم عن طريق القيام بنشاطات تعليمية تكشف الحقائق والمعلومات.

ب/ ***أهميّة الوسائط التعليميّة بالنسبة للمعلّم:***

1- استعداد المعلّم، ورفع درجة الكفاءة المهنيّة لديه.

2-جعل المعلّم المخطِّط والمنفِّذ لعمليّة التعليم.

3- تعينالمعلّم على العرض الجيّد للمادة العلمية والتحكم بها.

4-استغلال المعلّم للزمن بشكل أفضل.

5-توفير وقت المعلّم وجهده؛ حيث من الممكن استخدام الوسيلة التعليميّة الواحدة عدّة مرّات.

ج/ ***أهميّة الوسائط التعليميّة بالنسبة للمنهاج:***

1- تساعد على إيصال المعلومات والمهارات التي تتضمّنها المناهج الدراسيّة للمتعلمين.

2- تساعد المتعلمين على فهم المعلومات مهما اختلفت قدراتهم ومستوياتهم.

3- تساعد على جعل المعلومات واضحةً وحيّةً في ذهن المتعلم.

4- تساعد على تبسيط المعلومات، لتظهر في شكل مهارات مقصودة لدى المتعلمين.

4- شروط الوسائط التعليمية الجيّدة والفعّالة: هنالك جملة من الشروط الواجب توفرها في الوسائط التعليمية حتى تصبح فعّالة وناجعة في تحقيق الأهداف التربوية، ومن هذه الشروط:

1- أن تعبر عن موضوع الدرس تعبيرا صادقا.
2- أن ترتبط بالهدف التربوي المحدد المراد تحقيقه.
3- أن تتناسب مع أعمار المتعلمين ومستوياتهم.
4- صحة المعلومات الواردة فيها.
5- سهولتها ووضوحها.
6- قدرتها على جذب انتباه المتعلمين.
7- إثراؤها للمادة التعليمية.
8إمكانية استخدامها من قبل المعلّم والمتعلّم على حذ سواء.
9- توافر عنصري الأمن والأمان فيها.

5- مبررات استخدام الوسائط التعليمية: إن التطور الحاصل في شتى مناحي الحياة وما فرضه على حقل التعليمية دفع بالمختصين في مجال التربية والبيداغوجيا إلى اعتماد الوسائط التعليمية في بناء المناهج والمقررات والأهداف لدوافع منها:

أ/ الانفجار المعرفي: تُعدّ المعرفة العلميّة نسبيّةً وغير قابلة للتغيير أو التعديل، ممّا يتسبب في إضافة الجديد إلى تلك المعرفة بشكل مستمر، حيث تتسبّب تلك الإضافة في تراكم البناء المعرفي، ممّا يؤدّي إلى زيادة تسارع عجلة الحضارة، وقد شهد العصر الحالي زيادةً في معدلات التراكم المعرفي في بناء العلم إلى أن وصل إلى حد الانفجار المعرفي، وهناك عدد من العوامل لحدوث ذلك، منها: تأصّل طرق البحث العلميّة، وتقدم وسائل الإعلام، وسهولة التواصل بين الباحثين والعلماء.

ب/ التطور التكنولوجي: شهدت نهاية القرن العشرين ظهور وسائل الإعلام وتطوّرها؛ وذلك بسبب التكنولوجيا التي أصبحت من أهم خصائص هذا العصر، وقد انعكس ذلك الأمر على الحياة الفكريّة والثقافيّة، وظهر أثر ذلك بشكل كبير في أسلوب الحياة والأنماط السلوكيّة، ومرافق التعليم، وأضحت المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام تؤثر على الفرد في جميع مراحل حياته، لذا أصبحت تشكل تحدّياً للمدرسة وفلسفتها.

ج/ تطور بيئة الطفل: ينشأ الطفل منذ أعوامه الأولى وهو مُحاط بوسائل الإعلام من كلّ حدب وصوب، سواءً أكانت قصصاً أم مجلات أم مذياعاً أم تسجيلات صوتيّة، فتسبب جميع تلك الأمور بوجود حصيلة لغويّة من الألفاظ والمفاهيم والصور الذهنيّة لدى الطفل، تفوق ما لدى الأطفال في عمره، لذا وجب رفع مستوى المقرّرات المدرسيّة لتواجه تلك التحديات، ممّا أثر على أساليب التدريس التي تهدف لحصول المتعلم على المعرفة التي توازي الأفلام والبرامج التلفزيونيّة التي ظهرت نتيجةً لخبرة العلماء الكبيرة في ذلك المجال، لذا وجب رفع مستوى طرائق التدريس واستخدام الوسائط التعليميّة الحديثة.

د/ تطور فلسفة التعليم: تهدف عمليّة التعليم إلى تزويد الإنسان بالخبرة اللازمة لمواجهة المشكلات المستقبليّة والنجاح في الحياة، ولا يمكن أن يحدث ذلك الأمر إلا بتوفر الخبرة اللازمة، وذلك لاكتساب الخبرات الجديدة التي تساعد على مواجهة التغيرات بشكل مستمر، لذا أصبح من المهم جداً توفر الوسائط التعليميّة التي تساعد على تنويع مجالات الخبرة، ودوام فرص التعلم لمدى الحياة. ولأجل ذلك خرجت وظيفة المعلّم عن دور التلقين التقليدي، وأصبحت هنالك وظائف جديدة تحتاج إلى وجود خبرات جديدة في الإعداد لتتماشى مع التطور التكنولوجي، وأصبح نجاح المعلم يُقاس بقدرته على تصميم مجالات التعليم عن طريق الاستعانة بوسائط التعليم والتكنولوجيا، التي تعين على نقل الخبرات للمتعلمين وتأهيلهم لمواجهة متطلبات العصر.

6- تصنيف الوسائط التعليمية: ما تجدر الإشارة إليه في الشأن أن تصنيف الوسائط التعليمية خاضع لمعايير متعددة ومتنوعة راجعة لرؤى وتصورات مصنفيها، وهذه أشهر التصنيفات المعمول بها:

أولا: التصنيف على أساس الحواس: قسّم أصحاب هذا التصنيف الوسائط التعليمية إلى ثلاثة أقسام هي:

1- ***الوسائط السمعية:*** تضم جميع الوسائط التي يستقبلها المتعلم عن طريق الأذن، ومنها التسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية واللغة اللفظية المسموعة.
2- ***الوسائط البصرية:*** تضم الوسائط التي يعتمد فيها المتعلم على حاسة البصر، ومنها الأفلام الصامتة المتحركة والثابتة، والخرائط، والرموز التصويرية، والصور، والنماذج، والعيّنات.
3- ***الوسائط السمعية البصرية:*** تضم جميع الوسائط التي تتخذ من الأذن والعين أداة الاستقبال، ومنها الأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والتلفاز التعليمي، والشرائح المصاحبة للتسجيل الصوتي لغاية الشرح والتوضيح.

ثانيا: التصنيف حسب طريقة الحصول عليها: تصنف فيها الوسائط التعليمية إلى قسمين هما:

1- مواد جاهزة يتم انتاجها في المصانع بكميات كبيرة وتمتاز بالجودة والإتقان، مثل الأشرطة السمعية، والأقراص المضغوطة.
2- مواد مصنعة محليا ينتجها المعلم أو المتعلم، مثل المجسمات، والخرائط، والرسوم البيانية.

ثالثا: التصنيف حسب طريقة العرض: وتقسّم إلى قسمين هما:

1- مواد تعرض ضوئيا على الشاشة كالشرائح والشفافيات والأفلام وبرمجيات الحاسوب.
2- مواد لا تعرض ضوئيا ومنها المجسمات واللوحات والخرائط والملصقات والألعاب التعليمية والرسومات البيانية.

رابعا: التصنيف على حسب الفاعلية: وتقسم إلى قسمين هما:

1- ***الوسائط السلبية:*** هي وسائط اتصال يمكنها أن تنقل أنماطا مختلفة من التعليم، ولا تتطلب استجابة نشطة من المتعلم، مثل الأشرطة السمعية والمادة المطبوعة والمذياع.
2- ***الوسائط النشطة:*** هي وسائط تعليمية من شأنها أن تجعل المتعلم نشطا في استجابته لما يتلقاه من تعليم، ومنها التعليم المبرمج والتعليم بواسطة الحاسوب.

خامسا: التصنيف حسب الدور التعليمي الوظيفي للوسائط التعليمية: وتقسّم إلى ثلاثة فئات هي:

1- ***وسائط رئيسة:*** وهي التي تعدّ أداة محورية في موقف تعليمي ما، مثل التلفاز.
2- ***وسائط متممة:*** وهي التي يستعان بها لتتمة مهمة وسائط رئيسة، مثل استعمال خريطة بعد مشاهدة برنامج تعليمي متلفز.
3- ***وسائط مكملة:*** نوع خاص من الوسائط ينتجها المعلم مسبقا، ويستخدمها حينما يلاحظ أن جميع الوسائط المستخدمة غير كافية للتعلم، ومن أمثلتها الجداول ومشجرات التصنيفات.

سادسا: تصنيفات سمّيت بأسماء واضعيها: من أشهرها:

1- ***تصنيف ديل:*** رتّب "ديل" الوسائط التعليمية في شكل مخروط سمّاه " مخروط الخبرة "؛ يجعل في قاعدته الخبرات الحسية الهادفة المباشرة، ثم يرتفع في شكل سلم إلى أن يصل إلى قمة المخروط، واضعا فيه الرموز اللفظية المجردة، مرورا بالخبرات التي تأخذ طابعا حسيا كلما اتجهت نحو القاعدة، وطابعا تجريديا كلما اتجهت نحو القمة.

2- ***تصنيف إدلينج:*** قام " إدلينج " بتصنيف الوسائط إلى خمسة مجموعات أقلها – في نظره – الوسائط السمعية والرسوم، لتليها الصور المسطحة ثم الصور الآلية الثابتة كالشرائح، ثم أفلام الرسوم المتحركة والفيديو والتلفاز. وقد عدّ الوسائط البيئية المحلية الحقيقية أغنى هذه الوسائط وأعمقها أثرا في العملية التعليمية.

3- ***تصنيف أوسلن:*** رتّب " أوسلن " الوسائط التعليمية في شكل هرم مكوّن من ثلاث حلقات، إذ وضع في القمة الوسائط التعليمية المطبوعة والملفوظة من قبل المعلم، ثم وضع في أسفل الهرم الوسائط التعليمية التي تثري الخبرات الحسية للمتعلمين.

4- ***تصنيف دونكان:*** بنى " دونكان " تصنيفه للوسائط التعليمية على أساس التكلفة ومدى توافرها، وعموميتها أو وضوحها، وسهولة استعمالها أو صعوبتها، وعدد المتعلمين الذين يمكنهم الاستفادة منها في وقت واحد.

7- نماذج عن أهم الوسائط التعليمية الحديثة والمتداولة في العملية التعليمية:

ستقتصر هذه الدراسة على ثلاثة وسائط تعليمية حديثة تعدّ الأكثر استعمالا وتداولا في الوسط التعليمي:

أولا: الوسائط السمعية:

لا تقل حاسة السمع كثيرا عن حاسة الإبصار، فهي تأتي بعدها من حيث الأهمية، فالمتعلم الذي يبصر المادة التعليمية يسمع صوتها من خلال أذنه، والذين حرموا نعمة الإبصار يستطيعون التعلم من خلال السمع. وللسمع ميزة هامة تتميز بها حتى على العين وهي أن الأذن لا يعوقها حاجز، ومن أمثلة هذه الوسائط التعليمية:

1-التسجيلات الصوتية: سواء كانت على أشرطة التسجيل المعروفة أو الأقراص المضغوطة.
2-الإذاعات المدرسية الداخلية والعامة.
3-الندوات والمؤتمرات والخطب بكل أنواعها.
4-الإذاعة، ومختبرات اللغة.

فمثلا: المذياع (الراديو) وسيلة سمعية من أهم وسائط التعليم وأكثرها انتشارا في العالم وأرخصها ثمنا، وعلى الرغم من التطور الكبير الذي حصل في مجال استخدام التلفاز والحاسوب مازالت الإذاعة

الصوتية (المذياع) تستخدم على نطاق واسع كإحدى وسائط التعليم الأكثر انتشارا في مجال التعليم، لأسباب متعددة منها:

1-قلة تكاليف إنتاج أو استقبال برامج الإذاعة المسموعة، وسبب ذلك نقص تكاليف الأجهزة والمعدات اللازمة لإنتاج هذه البرامج، وكذلك توفر أجهزة الاستقبال في كل بيت بأسعار مقبولة.

2-الفورية، إذ يمكن الاستماع الى الكثير من الأحداث في وقت حدوثها.

3-تجاوز حدود المكان والزمان، إذ يمكن عن طريق تسجيل البرامج وإعادة إذاعتها أن تستمع لأحداث هامة وقعت من سنوات مضت.

4-التأثير الانفعالي للبرامج والتمثيليات واستخدام الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية.

5-المصداقية، من أهم الصفات التي تشترك فيها الإذاعة مع غيرها من وسائل الاتصال أن تكتسب الأنباء والمعلومات التي يستقيها الشخص من هذه الوسائل صفة الصدق، فكثيرا ما يدلل الشخص على صدق ما يرويه بأنه حصل على تلك المعلومات من قراءة الجريدة أو الاستماع الى الراديو أو مشاهدة التلفزيون.

ثانيا: الوسائط البصرية:

تعدّ الحواس بوجه عام من أهم الوسائل التي نستدل بواسطتها على العالم الخارجي المحيط بنا، ومن خلالها نكتسب المهارات والمعارف. ولكن حاسة الإبصار تعتبر الأهم من بين هذه الحواس لأنها لا تتقيد بشرط الاقتراب من الشيء لإدراكه، عكس حاسة اللمس مثلا، وإضافة إلى ذلك أن معظم مصادر المعرفة تدرك بواسطة حاسة الإبصار، مثل: الكتب، والصحف، والمجلات، وجميع المواد المطبوعة والمصورة، ولا يعنى ذلك إهمال الحواس الأخرى. إن عضو حاسة الإبصار هو العين، وتكاد تشترك هذه الحاسة مع جميع الحواس التي يتم التعلم بواسطتها، وليس أدل على ذلك من الذين حرموا نعمة البصر، وكيف يعانون من عدم إدراك كل شيء متعلم، إضافة إلى أنهم لا يستطيعون تعلّ م الكثير من المهارات بسبب فقدهم هذه الحاسة الهامة جدا.

ومن الوسائط البصرية في ميدان التعليم جميع أوعية المعلومات المطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات، وجميع المواد المصورة والمرسومة مثل: الخرائط والملصقات واللوحات

التعليمية والرسوم البيانية أو النماذج والعينات، والمعارض والمتاحف (الزيارات الميدانية التي تحقق ذلك) أو أجهزة عرض الشرائح والشفافيات والمجهر وغيرها.

ثالثا: الوسائط الإلكترونية:

إن الثورة المعلوماتية الحديثة قد تدخلت في كثير من شؤون الإنسان ومناحي الحياة، ولم يسلم التعليم من هذا التدخل، بل وأصبح اليوم ضرورة ملحة لاستغلال هذه الإمكانيات المادية المعرفية في بناء العملية التعليمية، ولعل الانفجار المعرفي وتطور نظريات التعلم ومناهج التدريس قد أوجدت حيزا كبيرا لإدراج الوسائط الالكترونية في التعليم مقابل ما تقدمه من خدمات عظيمة في أيسر وقت وأقل جهد لصالح المتعلمين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم وأنماط معيشتهم.

ومن أهم الوسائط الالكترونية المعتمدة حديثا في مجال التعليم: الحاسوب واللوح الالكتروني والهواتف الذكية، علما أن هذه الأجهزة تتطلب جملة من الشروط أهمها:

1- توفر هذه الأجهزة لدى المتعلمين وربطها بالشبكة العنكبوتية.
2- توفر مواقع ومنصات الكترونية تعليمية خاصة تشرف عليها هيئة وصية متخصصة.
3- تناسب محتوياتها مع البرنامج الدراسي المقرر، حتى لا يلغى دور المعلم ودور المنهاج.
4- قدرة المتعلم السيطرة على هذه الأجهزة.
5- توفر خاصية الأمن والأمان فيما تعرضه هذه الوسائط الالكترونية.